

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

937 - (نيل مصر) يضرب به المثل كما يضرب بالبحر قال الأعشى .

(فما نيل مصر إذ تسامى عبا به ... ولا بحر سيحان إذا راح مفعما) .

(بأجود منه نائلا إن بعضهم ... إذا سئل المعروف صد وجمما) .

قال الجاحظ كفاك ماء نيل مصر وما هو عليه من خلاف جميع الأنهر ونضوبه فى وقت زيادة الأنهر وزيادته فى وقت نقصانها وليست التماسيح فى شء من الأنهار إلا فيه ومضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه ولم ير تمساح قط فى دجلة ولا الفرات ولا سيحان ولا جيحان ولا نهر بلخ .

938 - (عجائب البحر) فى الخبر حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل لبعض ركاب البحر ما أعجب ما رأيت عن عجائب البحر قال سلامتى منه .

قال الجاحظ ما ظنك بماء إذا خبث وملح ولد الدر وأثمر العنبر وركب بعض الإعراب البحر مرة فرأى أهوالا من أمواجه ثم أتاه مرة أخرى وهو ساكن فقال ما يغرنى حلمك فإن عندى من جهلك العجائب .

قال الجاحظ وليس ذلك بأعجب من شء عاينه جميع من يركب البحر وذلك أن الطائر من طيره يطير فى الهواء فيعبت به طائر صغير فإذا أخرجته ذلك ذرق فتلقاه الطائر فابتلعه فلا هو يخطئه بذلك الذرق